على هامش اللقاء التعريفي للإعلاميين حول ظاهرة أطفال الشوارع ومخاطرها

الإعلام يتحمل مسئولية نشر الوعي داخل الأسرة والمجتمع وبين صناع القرار بمخاطر الظاهرة والبحث عن حلول مناسبة لمواجهتها

استطلاع وتصوير/ بشير الحزمي

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع في اليمن من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تزداد انتشارا يوما بعد يوم ولها انعكاسات سيئة وخطيرة على حيات ومستقبل الطفولة في اليمن.

صحيفة 14أكتوبر وعلى هامش اللقاء التعريفي للإعلاميين حول ظاهرة أطفال الشوارع تستطلع آراء عدد من الإعلاميين المشاركين من مختلف الوسائل الإعلامية حول مخاطر الظاهرة وكيفية مواجهتها ودور الإعلام في ذلك .. والى التفاصيل:

الأخ مازن شجاع الدين رسام كاريكاتوري قال كلمة أطفال الشوارع هي نفسها كلمة تحمل كل معاني الألم والمعاناة . فيكفي الماً أن يرتمي الطفل في أحضان الشقاء والمعاناة في أحضان اللامبالاة.. في أحضان المخاطر .. وفي أحضان الحياة بحلوها ومرها.. ومرها أكثر .. وعلينا مواجهة هذه الظاهرة بالتركيز كمجتمع قبل الدولة على هذه المشكلة والتكاتف من اجل التعاون لحلها.

موضحا أن دور الإعلام في مواجهة الظاهرة مهم جدا وعليه أن يكثف جهوده لمواجهتها .

نشر الوعي

أما الأخ خالد الشهاري صحفي بوكالة الأنباء اليمنية سبأ فقد تحدث من جانبه وقال أن مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع في اليمن يمكنها أن تتم من خلال وضع خطة وطنية شاملة لدراسة المشكلة والأسباب التي تجعل الأطفال يخرجون إلى الشوارع وما يترتب على خروجهم من مشكلات اجتماعية وإنسانية لا تحمد عقباها ، وإنشاء مراكز للأطفال في كافة المحافظات من اجل استيعاب أطفال الشوارع فيها ، بالإضافة إلى نشر الوعي المجتمعي داخل الأسر من خلال البرامج التلفزيونية الهادفة وعبر المساجد ورجال الدين الذين يكون لهم التأثير القوي بحكم طبيعة المجتمع المحافظ وإقامة الندوات بكل المدن والمراكز الرئيسية . وأضاف بأن الإعلام يتحمل مسئولية التثقيف العام لكل شرائح المجتمع والتعريف بمخاطر الظاهرة والمردودات السيئة على المجتمع ، وعليه دور المساهمة في غرس القيم الأخلاقية لدى الأطفال .

معرفة الأسباب

من جهته قال الأخ قايد يوسف صحفي في صحيفة الجمهورية بأنه وحتى نعرف كيف نواجه ظاهرة أطفال الشوارع لا بد أولا أن نعرف ما هي الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة والتي يقف في طليعتها انتشار ظاهرة الفقر وهروب الأطفال من أسرهم في الأرياف ليصبحوا أطفالا متشردين ، وكل ذلك وغيرها من الأسباب يتوجب على الجهات المعنية القيام بحملة وإيداعهم في مكان خاص لدراسة ومعالجة مشاكلهم مثلما تعمل البلدية تجاه أصحاب العربيات في كثير من الأماكن ووضع مراقبة صارمة على الشوارع بحيث لا يسمح للأطفال البقاء أو النوم عليها.

ميرفت العبدلي

خالد الشهاري

رسمية المليكي

عمار نعمان

مازن شجاع الدين

قائد سيف

وأضاف بقوله : يبدو انه لا يوجد حماس لدي الجهات المعنية إضافة إلى كثير من منظمات المجتمع المدني التي تمارس النصب باسم الطفولة ولم تقدم للطفولة سوى التسول لدي المجتمع الدولي . فلم اعرف أو اسمع في حياتي أن ثمة منظمة مجتمع مدني قدمت للطفولة في بلادنا شيئا يستحق الذكر.

انتهاكات متعددة

أما الأخت رسمية المليكي مذيعة في قناة سبأ الفضائية فقد تحدثت وقالت بأن من ابرز المخاطر التي تؤثر على مستقبل وحياة الطفولة تعرضه لانتهاكات متعددة مثل التحرش الجنسي ، وحوادث أثناء العمل، والحوادث المرورية ، وتعاطي المخدرات ، والمكيفات (السجائر، القات).

موضحة أن مواجهة مثل هذه المخاطر يمكن أن يتم من خلال التحاق الأطفال بمراكز خاصة بالأسرة والمجتمع للتوعية ، واستبدال عمالة الأطفال العنيفة بأعمال تتناسب مع أعمارهم ، إدماج الأطفال في برامج خاصة بالتعليم الفني والتدريب المهني ، وعدم ترك الأطفال إلى أوقات متأخرة من الليل حتى لا يتم استغلالهم استغلالا سيئا.

وقالت بأن دور الإعلام يقع في توعية المجتمع بهذه المخاطر المذكورة سلفا مع طرح أو عرض نماذج لحالات أطفال شوارع تم انتهاك حقوقهم نفسيا أو اجتماعيا أو جسديا وغيرها من الانتهاكات الكثيرة التي تطال أطفال الشوارع.

إيجاد حلول

وتقول ميرفت العبدلي من إدارة الإعلام بالمجلس الأعلى للأمومة والطفولة أن الأطفال في الشوارع نوعان .. أطفال يبقون طوال اليوم في الشارع وينامون تحت ظلال الأشجار والحدائق والأماكن العامة وهم يسمون أطفال الشارع. أما النوع الثاني فهم أطفال يبقون فترة في الشارع سواء للعب أو للبيع أو لغير ذلك ومن ثم يعودون ليبيتوا في منازلهم ، وفي كلتا الحالتين هؤلاء الأطفال يتعرضون لحوادث كثيرة جدا ويجب مراعاتها والالتفات لها من إدمان مخدرات وتحرش جنسي وحوادث سيارات وعمل عصابات للسرقة وأشياء أخرى ويكتسبون من بعض الطبائع التي ينبذها المجتمع ، وفي الأول والأخير فالطفل مسئولية أبويه ثم المجتمع ثم الدولة. فيجب أن يكرس الإعلام حملة إعلامية مستمرة لهذه الظاهرة ولحماية الأطفال من الشارع والعمل على إيجاد الحلول حتى يأخذ طفل الشارع التفاف حوله من المجتمع ومن أصحاب القرار.

مرحلة حساسة

بدورها تقول الأخت صباح رزق عبد الله الحرازي مدير إدارة الطفل بوزارة الإعلام حسب علمي يقدر عدد أطفال الشوارع في العالم 86 مليون طفل يعيشون في الشارع بحسب صندوق الأمم المتحدة وفي الوطن العربي من 7 - 10 ملايين طفل وفي اليمن 7 آلاف طفل وهي إحصائية اعتقد أنها غير دقيقة .

موضحة أن مواجهة هذه الظاهرة يمكن إذا حددنا أسباب انتشارها وتكاتفت الجهود لحلها على مستوى الأسرة والمجتمع والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

وقالت بان مرحلة الطفولة مرحلة حساسة ومهمة للغاية في حياة الإنسان ، فهي مرحلة يتشرب فيها الطفل القيم والسلوك وتتشكل رؤيته لمحيطه ومجتمعه . ووجود الطفل في الشارع أمر يهدد حياة الطفل والمجتمع حاضرا ومستقبلا، ويمكن لنا أن نتخيل نظرة هذا الطفل في المستقبل وسلوكه على المجتمع ماذا ستكون ، وهل سيكون محبا ومعطاء لنفسه ومجتمعه أم سيكون حاقدا وناقما على كل من حوله.

معالجة الفقر والبطالة

أما الأخت وفاء محمد سعد واصل مراسلة لإذاعة سيئون فقد تحدثت وقالت لو أردنا حل مشكلة أطفال الشوارع فأن ذلك يمكن أن يتم من خلال معالجة الفقر والبطالة ، والتوعية الإعلامية بتحسين تربية الأطفال ، والرقابة الشديدة من أجهزة الأمن على عمل الأطفال، وفرض غرامات مالية مشددة على كل أب يعرف بعمل ابنه.

موضحة أن عمل الأطفال في الشوارع يعني تعريضهم للشمس والاغتصاب وترك مقاعد الدراسة .

وقالت بان الإعلام يلعب دورا مهما في توعية المجتمع بمخاطر الظاهرة وفي إيجاد الحلول المناسبة لها.

تفعيل دور الدولة

عمار نعمان رسام كاريكاتير في صحيفة الثورة قال أن مواجهة هذه الظاهرة يمكن أن يتم من خلال تفعيل دور الدولة عن طريق التعاون مع منظمات المجتمع المدني وذلك حتى تستند لدراسات واقعية حقيقية من ارض الواقع للمجتمع وذلك من خلال إنشاء دور الرعاية الاجتماعية وتوفير الخدمات لهؤلاء الأطفال وذلك بالاهتمام بالغذاء وتوفير المسكن والتعليم والاهتمام بالرعاية النفسية لهذا الطفل ، واستحداث عقوبات رادعة لأولياء الأمور الذين يدفعون بأطفالهم إلى الشوارع والتسول واعتمادها كمهنة ربحية ، وإنشاء دوريات لجان مجتمعية تربوية تقوم بتمشيط الشوارع بطريقة دورية وذلك لمكافحة هذه الظاهرة من الشوارع.

وأضاف بان دور الإعلام لمواجهة الظاهرة يقع في إثارة هذه القضية بطريقة علمية وعملية صحيحة وإيجاد الحلول لها ، والبحث عن صناع القرار وإثارة القضية لديهم وإنشاء اهتمام جدي بها لدى الدولة وصناع القرار، وتناول حالات حقيقية من أطفال الشوارع حتى تكون هناك مصداقية في طرح هذه القضية وإثارة الاهتمام تجاهها ، والاستمرارية في تسليط الضوء على قضية أطفال الشوارع وعدم التعامل معها وكأنها موسمية.

دور مغيب

وأخيرا تقول الأخت منتهى سلطان محررة شؤون المرأة بصحيفة 26سبتمبر بأن هناك مخاطر تصيب الطفل في الشارع وأهمها تسربه من المدرسة وضياع حقوقه كطفل و تعرضه لعنف الأقران و العنف من الكبار والحوادث المرورية وإصابات العمل الشاق والاستغلال الجنسي وأيضا تعاطي المخدرات والحقن والمواد الكيماوية والإصابة بالإمراض الجنسية وأشدها خطورة الايدز.

وأضافت بأن دور الإعلام فهو مغيب في هذا الجانب ونادراً ما نلحظ اهتمام بعض الإعلاميين لمثل تلك القضايا إضافة إلى أن ما يعانه الإعلامي في الحصول على المعلومات الدقيقة من الجهات ذات الاختصاص وعدم اهتمامهم بتلك الجوانب بحيث أصبح الاهتمام بموضوع الطفولة في المناسبات فقط .